وجملة (كذلك يجزي ا المتقين) مستأنفة والإتيان باسم الإشارة لتمييز الجزاء والتنويه به . وجعل الجزاء لتمييزه وكماله بحيث يشبه به جزاء المتقين . والتقدير : يجزي ا المتقين جزاء كذلك الجزاء الذي علمتموه . وهو تذييل لأن التعريف في (المتقين) للعموم .

(الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلم عليكم ادخلوا الجنة كنتم تعملون [32]) مقابل قوله في أضدادهم (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) فما قيل في مقابلة يقال فيه .

وقرأ الجمهور (تتوفاهم) بفوقتين مثل نظيره . وقرأه حمزة وخلف بتحية أولى كذلك .

والطيب : بزنة فيعل مثل قيم وميت وهو مبالغة في الاتصاف بالطيب وهو حسن الرائحة . ويطلق على محاسن الأخلاق وكمال النفس على وجه المجاز المشهور فتوصف به المحسوسات كقوله تعالى (حلالا طيبا) والمعاني والنفسيات كقوله تعالى (سلام عليكم طبتم) . وقولهم : طبت نفسا . ومنه قوله تعالى (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه) . وفي الحديث " إن ا طيب لا يقبل ألا طيبا " أي مالا طيبا حلالا . فقوله تعالى هنا (طيبين) يجمع كل هذه المعاني أي تتوفاهم الملائكة منزهين من الشرك مطمئني النفوس . وهذا مقابل قوله في أضدادهم (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) .

أي (تتوفاهم) ل مقارنة حال وهي (الملائكة) من حال (عليكم سلام يقولون) وجملة A E يتوفونهم مسلمين عليهم وهو سلام تأنيس وإكرام حين مجيئهم ليتوفوهم لأن فعل (تتوفاهم) يبتدئ من وقت حلول الملائكة إلى أن تنتزع الأرواح وهي حصة قصيرة .

وقولهم (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) وهو مقابل قولهم لأضدادهم (إن ا عليم بما كنتم تعملون فادخلوا أبواب جهنم) . والقول في الأمر بالدخول للجنة حين التوفي كالقول في ضده المتقدم آنفا . وهو هنا نعيم المكاشفة .

(هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم ا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [33] فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون [34]) استئناف بياني ناشئ عن جملة (قد مكر الذين من قبلهم) لأنها تثير سؤال من يسأل عن إبان حلول العذاب على هؤلاء كما حل بالذين من قبلهم فقيل : ما ينظرون إلا أحد أمرين هما مجيء الملائكة لقبض أرواحهم فيحق عليهم الوعيد المتقدم أو أن يأتي أمر ا . والمراد به الاستئصال المعرض بالتهديد في قوله (فأتى ا بنيانهم من القواعد) .

والاستفهام إنكاري في معنى النفي ولذلك جاء بعد الاستثناء .

و (ينظرون) هنا بمعنى الانتظار وهو النظرة . والكلام موجه إلى النبي A تذكيرا بتحقيق الوعيد وعدم استبطائه وتعريضا بالمشركين بالتحذير من اغترارهم بتأخر الوعيد وحثا لهم على المبادرة بالإيمان .

وإسناد الانتظار المذكور إليهم على خلاف مقتضى الظاهر بتنزيلهم منزلة من ينتظر أحد الأمرين لأن حالهم من الإعراض عن الوعيد وعدم التفكر في دلائل صدق الرسول A مع ظهور تلك الدلائل وإفادتها التحقق كحال من أيقن حلول أحد الأمرين به فهو يترقب أحدهما كما تقول لمن لا يأخذ حذره من العدو : ما تترقب أن تقع أسيرا . ومنه قوله تعالى (فهل ينظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم) وقوله تعالى (إن تريد إلا أن تكون ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم) وقوله تعالى (إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين) . وهذا قريب من تأكيد الشيء بما يشبه ضده وما هو بذلك .

وجملة (كذلك فعل الذين من قبلهم) تنظير بأحوال الأمم الماضية تحقيقا للغرضين .

والإشارة إلى الانتظار المأخوذ من (ينظرون) المراد منه الإعراض والإبطاء أي كإبطائهم فعل الذين من قبلهم أن يأخذهم العذاب بغتة كما أخذ الذين من قبلهم . وهذا التحذير لهم وقد رفع ا عذاب الاستئصال عن أمة محمد " E " ببركته ولإرادته انتشار دينه .

و (الذين من قبلهم) هم المذكورون في قوله تعالى (قد مكر الذين من قبلهم)